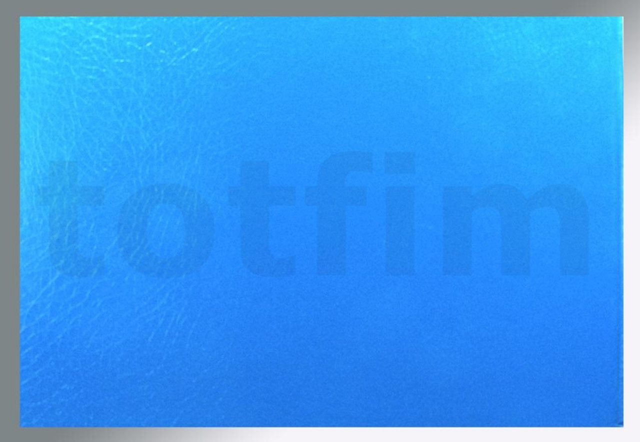


ثم لك من العذاب والنكال في الدنيا والآخرة فلو ورث ذلك فلا ينال بد للخطى من الخلود الدائم
في الدنيا والآخرة لاغواء عباد الله وحجوه من الله ثم ما يحلّ به ما يقطعه عن الدنيا الا انه يخرجه
من نكال الآخرة وهو وان كان يخاف لكمال لذة الدنيا على تلك البينات نعوذ بالله
لعنه الله فما اصبرهم على النار ولذلك الحكم والمعنى لو كان المراد باجهل الملعون فانه
مقصوده لعنه الله في الكل واحد ولا يبقى له في الدنيا والآخرة نصيب قال

سلمه الله ثم ولما كانت هذه السورة مخصوصة باهل العصمة صلوات الله عليهم ولم يكن الغير داخلا
فيهم ولم يذكر اسم الجحودات ولا اسم المؤمنات هل يجوز لنا في التاويل ان نقول ان المراد بلفظ
الفضة في قوله تعالى بآنية من فضة وقوارير من فضة واساور من فضة اي خادمهم رضي الله عنها
ام لا اقول اعلم ان التاويل في القرآن لا يجوز الا ما اخذ من اهله المخاطبين به محمد وآله
الطاهرين ص اجمعين لان القرآن على خلاف ما تعرفه الناس فان له ظاهرا وظاهر ظاهر وهكذا و
باطنا وباطن كذلك وليس لاحد ان يتقول في القرآن الا بدليل علمه وهو قسمان احدهما ما وصل
اليه من النقل من كتاب او سنة او ما علم من اللغة ويقتصر فيما وصل اليه على ما علم شاوله من معاني
الكتاب بغير جامع لمعاني القرآن فيما علم فانه اذا دل دليل عنده على معنى من معاني القرآن وقال هكذا
المعنى يدل عليه كذا وهو عنده انه دليل ذلك بغير تكلف له لغرض له في ذلك ولا غير عالم بانه دليل
ذلك المعنى فقد جاز له ذلك بشرط ان لا يحصره فيما علم فيقول ليس للآية معنى غير هذا واما اذا احصر
فهو ممن يفسر القرآن برأيه وقد روي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله
ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وروي
عنه ص انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه ص من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار وامثال هذه كثيرة وثانيهما ان يكون الرجل المتناول للقرآن ان يعرف نوع الاعتقاد في
توحيد الله تعالى وصفاته وما يصح ويمتنع عليه ونوع ما يصح به الاعتقاد في افعاله وفي اوامره ونواهيه
في مراد الله من عباده ونوع الحكمة والصنع والتكاليف ونوع حكمة الايجاد والقدر والبداء

از این سؤال بعد [illegible] از این دم
شیخ است [illegible] در جواب سید [illegible]
که [illegible] موصوف [illegible] غلط [illegible]
[illegible] قدر از این
[illegible] از سوره [illegible]

والمترتبين المنزلتين وما اشبه ذلك ويعرف النبوة لمحمد ص والامامة لاهل بيته ع ونبوة الانبياء ووصاية
الاوصياء عليهم السلام واحوال التكاليف والموت والبرزخ واحوال الاخرة ولو بالاطلاع على نوع
علم المسئلة فاذا وصل الشخص الى هذه الرتبة بالعلم العياني القطعي العياني لا البرهاني جاز ان يتكلم
مالا يريد الله سبحانه وان يتكلم على نوع هذه المسئلة بالعلم البرهاني القطعي لانه يجوز ان تكون هذه
المسئلة خارجة بمخصص من مانع او مقتضى اقوى بخلاف العلم العياني صاحبه يشاهد كل فرد من
افراد هذا النوع ويعلم على ما هو عليه وان لم يره فان راه كما هو مثال ذلك فيما نحن فيه في كون المراد
من فضة في الاية الشريفة هل هو المعدن ام فضة امة فاطمة ع فعلى الوجه الاول وهو ان المراد لو اذا
كان عنده دليل بعمومه او من الكتاب او من اللغة وسكنا وجوده هنا فان قلت ان المراد به المعدن
فهو حق لوجود الادلة بذلك وان قلت ان المراد به فضة امة فاطمة ع فان كان عندك دليل خاص
في ذلك جاز في اصل المسئلة ولكن قلنا بشرط عدم الحصر فاذا قلت ان المراد به فضة امة فاطمة ع
حصرت مراد الله فيها وهو خطا فان الله سبحانه اراد المعدن الخاص ولو قلت على فرض دليل خاص
على ما ادلك هذا من مراد الله صح التاويل ولان ظاهر القران حجة لمن لا يحصر الفهم فيه فقد روى
العياشي باسناده عن جابر قال سئلت ابا جعفر ع عن تفسير القران فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني
بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان
للقران بطنا وللبطن ظهرا وظهرا للظهر ظهر يا جابر وليس شئ ابعد من عقول الرجال من تفسير القران
ان الاية ليكون اولها في شئ وآخرها في شئ وهو كلام متصل يتصرف على وجوه ويعني ذلك ما هو صحيح
في عدم جواز حصر القران في شئ واحد حتى ان المعلوم من اخبارهم ع ان الامام ع قد يفسر الاية في
معنى واحد وليس بمحصور فيه ولكن من حصر له الامام ع وجب عليه القول بالحصر لانه انما حصر له لان
المقام اقتضى من السائل او من السامع او من علم الامام ع فعدل ذلك اليه يعني ان من حصر الامام
لاجله في شئ مخصوص يلزم بانه يعتقد فيه ع ان المراد هذا لا غيره يعني بالنسبة اليك من جهة الحكم او
الاعتقاد او غير ذلك مثال هذا ما روي في تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم روي فيها انهم

يسئلون عن خصب عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع
عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين ع الرطب والماء البارد وفي امالي الجرجسي
عنه ع كذلك وفي الفقيه عنه ع كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفيه عن الصادق ع
قال من ذكر اسم الله تعالى على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام وروى في العيون عن الرضا ع قال
ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على
ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب
النوم ولقد حدثني ابي عن ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن
بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا
يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه
الاية قال ان الله عز وجل اكرم ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم
بمحمد وآله ع فانظر كيف حصر الصادق النعيم في الاية فيهم وفي موالاتهم مع ورود غير ذلك عنهم
عنهم ع كما سمعت بعضه وذلك لما قلنا فان هؤلاء ينكرون تناول النعيم لهم وفي الواقع هم المراد
بالاية في الحقيقة وغيرهم مما سمعت بعضه وذلك لما قلنا فان هؤلاء ينكرون تناول النعيم لهم
وفي الواقع هم المرادون بالاية في الحقيقة وغيرهم مما سمعت مراد بها ايضا بالتبعية والعرضية بمحض
لاجل تاصلهم في النعيم وفرعية ما سواهم في مقابلة دعوى الاعداء عدم كونهم مرادين من الاية
وكون ما سواهم مما سمعت متاصلا في الاية ولان ما يدعونه من السؤال عن النعيم ليس بصحيح كما
قالوا ع وانما الصحيح المسئول عنه هو شكر هذه النعم ومن اين اكتسبت وفيم فعلت وفي اي شيء
صرفت انه تعالى يسئلهم عن نفس هذه الاشياء وكونها طيبة كما توهمه الاعداء فاذا حصر الامام ع الاية

في معنى واحد وهو من هذا النوع فيشترط من يؤول اذا وجد له دليلا على خصوص معنى ما يأوله
عليه الاحتياط لابد في ذلك المعنى لانه ما من الاية الا ولها ظاهر وباطن وقد روى الحسن بن سليمان الحلي
ره في كتابه المختصر لبصائر السعد الاشعري عن الصادق عم انه قال ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا
بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا ولا ايمان الظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر فكيف يجوز
الحصر وعلى الوجه الثاني وهو ان المأول يكون ممن لما يعلم نوع المسئلة علم عيان لا علم برهان
فانا نقول مثل هذا العالم عرف بان جميع العوالم كشيء واحد يشبه بعضها بعضا وان كل ما في هذا
العالم فانه نازل من العالم العلوي من قليل وكثير ودقيق وجليل وذات وصفة وحال ووضع وان
كل ما هنالك فهنا دليله كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكما
قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة وقول الرضا عم قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا
يعلم الا بما ههنا وغير ذلك مع انه تعالى اخبر في كتابه الحق وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم ودل دليل الحكمة المستند الى القران الصريح والنقل الصحيح على ان فضة امة فاطمة عم وانها
تخدمهم وتسقيهم وامثال ذلك شيء كان في خزائن الله نزل منها ظاهره وصورته الى هذه الدنيا
فاذا عادوا الى الاخرة ومروا على تلك الخزاين التي نزل منها هذا الشيء بصورته في حال صعودهم
في صعودهم ورجوعهم الى معبودهم وجدوه بحقيقته وجرى لهم بكنه لمرتبته حتى يجد قوله تعالى الخاص
ينطق له باللسان العام كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها وكذلك قوله كما بدأكم تعودون انه كما تعودون بدأكم وقول الصادق عم ما كل ما يعلم يقال
ولا كل ما يقال حان وقته ولا حضر اهله فاذا وجد العالم بنوع علم المسئلة بالعلم العياني لا البرهاني
علم هذا ومثله وكتموا فاذا وجد اهله ادى الامانة التي امره الله تعالى باداها الى اهلها فافهم ولا
يجوز تاويل القران الا بالدليل القطعي ومن قال بغير ذلك فقد ضل سواء السبيل فان الافتاء
امر عظيم وخطره جسيم روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن
جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم يقول ان الله تبارك وتعالى

بعث محمداً صلى الله عليه وآله فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالاً وحرم حراماً فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على كل اهل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله تعالى فنسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقران ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير انتهى فتامل رحمك الله ما في هذا الحديث لتعرف ان القول فيه عظيم لان هذه الامور التي ذكرها اكثرها ما تعرف الا بمعرفة مدلولها وبتعريف من المريد من الخطابين بما اراد

قال سلمه الله وهل يجوز لنا ان نقول ان النبي صلى الله عليه وآله في مرتبته في سيري النزول والصعود تكون مع العقل الاول ام لا وهل يجوز لنا ان نقول ان الامر ذات العقل الاول تكون هو واهل

بيته الطاهرين و من صفته وشعاعه الانبياء والمرسلون ع و من شعاع الشعاع المؤمنون

ومن ذلك الشعاع الملائكة اقول اعلم ان محمدا ص خلقه الله قبل كل شيء من سائر المخلوقات
لان الحقيقة المحمدية هي محل المشية ومتعلقها الذي لا يتحقق المشية الا بها فهي كالانكسار الذي
لا يتحقق ظهور الكسر الا به وذلك هو الوجود وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الماء
المنزل من السحاب الثقال المساق الى البلد الطيب يعني ارض القابليات وارض الجرز فلما
ساق الله سبحانه تلك السحاب الثقال التي هي مشية يعني وجهها على الارض الميتة اي القابليات
وهي جنان الصاقورة التي غرسها بايدي الجود كان اول من اكل من ثمرة تلك الشجرة اي
شجرة الخلد العقل الكلي المسمى عند قوم بالعقل الاول وهم اصحاب القول بالعقول العشرة وعند
قوم باول الملائكة العالين الذين لم يسجدوا لادم ع لانهم افضل منه وعند قوم بالركن الاعلى
الايمن من يمين العرش وفي رواية هذا العقل وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق من ولد ومن لم
يولد الى يوم القيمة وفي اخرى هو الروح اي الروح من امر الله وهو الذي يكون مع الا
نبياء والرسل يسددهم وهو مع محمد وآله ص ولم ينزل في قبل محمد ص وانما نزل على الانبياء المتقدمين
ع بوجه من وجوهه فلما ظهر ص في النشأة نزل له ولم يصعد منذ نزل وهو الان مع القائم ع
وهو اي هذا العقل الاعظم والملك المكرم الذي قال الله ثم له ادبر فادبر يعني اصنع ما شاء نعم
من خلقه ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اثيب
وبك اعاقب ولا اكملتك الا فيمن احب هو من الحقيقة المحمدية كالوجه من الذات وكالجنب
من الكل فمحمد واهل بيته ص هم تلك الحقيقة المحمدية ص وهذا العقل الاعظم هو معلمهم وهو وجه
تلك الحقيقة وهو منها كالوزير من السلطان انما يفعل في الرعية بامر السلطان في خدمته
وهو الذي اشار اليه ابو محمد الحسن العسكري في تاويله يقول والكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا
منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة يعني ان اول من ذاق
من حدائقنا اول ثمرة الوجود فلا يقال ان محمدا ص تكون من العقل الاول بل يقال الحق الواقع

ان العقل الاول تكون من حقيقة محمد ص و آل محمد يعني من نورهم و اما فهمكم احسن الله مآبكم
من ان العقل تكون هو و اهل بيته ص فبيانه ان الاصل في كل شيء نور محمد و نور علي و آله
من نور محمد ص من الفتق من الضوء يعني مثل سراج عندك و اشعلت منه سراجا آخر فالسراج
الآخر بعد ان اشعلته منه كان مثله فافهم المثل الحق ثم بعد ان مضى ماشاء الله من السرمد و من
البرزخ الذي بين السرمد و الدهر خلق سبحانه من نورهم حقيقة هذا العقل و الذي فهمت من
بعض الاخبار ان نورهم كان قبل حقيقة هذا العقل دهرا او ثمانين الف سنة و الذي يجول
في خاطري ان السنة في هذا المقام ثمانون الف شهر كل شهر ثمانون الف جمعة اي اسبوع كل جمعة
ثمانون الف يوم كل يوم ثمانون الف ساعة كل ساعة كالف سنة مما تعدون و هذا هو الذي
فهمته من بعض الاخبار ثم بعد ان مضى ماشاء الله و هو القدر المذكور خلق الله هذا الخلق
المشار اليه و بعد ان مضى منذ خلقت انوارهم الف دهر خلق الله سبحانه انوار الانبياء و بعد
ان مضى منذ خلقت انوارهم الف الف دهر خلق الله انوار شيعتهم المؤمنين و ذلك من فاضل
انوار الانبياء فانوار الانبياء من فاضل انوارهم و ذكر الاحاديث الدالة على ما ذكرنا لا
لا يمكن حصرها و لكن اذكر حديثا واحدا يدل على سبقهم على كل شيء و هو من كتاب رياض الجنان
لفضل الله بن محمود الفارسي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت لرسول
الله ص اول شيء خلق الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه
بين يديه في مقام القرب ماشاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم و الكرسي من قسم
و حملة العرش و خزنة الكرسي من قسم و اقام القسم الرابع في مقام الحب ماشاء الله ثم جعله
اقساما فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم و اقام القسم الرابع في مقام الخوف
ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر و الكواكب من جزء و
اقام القسم الرابع في مقام الرجاء ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم
من جزء و العصمة و التوفيق من جزء و اقام القسم الرابع في مقام الحياء ماشاء الله ثم نظر اليه

بعين الهيبة من شعاع ذلك النور وقطرت منها مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق
الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين انتهى الحديث الشريف واعلم ان محلا
واهل بيته ثم خلقهم الله خلق ما ذكر من العرش والكرسي وبينهما ما شاء الله وفي العرش
هل حقيقة العقل وهو الرتبة الثانية لهم ثم تنزل نورهم فخلق العقل في الرتبة الثالثة و
خلق الله سبحانه محمدا ص فمكث نوره يطوف حول القدرة ثمانين الف سنة ثم نزل وطاف حول
العظمة ثم خلق الله نور علي ع من نوره فكان نور علي يطوف حول القدرة ونور محمد ص يطوف
حول العظمة فنور محمد ص قبل نور علي ع مع انه نوره فكان نور علي يطوف حول القدرة ونور محمد ص
يطوف حول العظمة ثمانين الف سنة هكذا في احاديثهم ع فبقي يطوف نوره حول القدرة والقدرة هي
انها الولاية ثمانين الف سنة ثم نزل الى العظمة والظاهر انها النبوة ثم خلق نور علي ع بعد ذلك
فطاف نور علي بالقدرة اي الولاية بعد محمد ص ونور محمد ص يطوف بالعظمة اي النبوة بعد
ما كان يطوف بالولاية فافهم والحاصل خلق الله نور محمد ص وخلق من يمين نوره انوار اهل بيته
الثلاثة عشر معصوما وخلق من جانب انوارهم الايمن بعد تنزل نورهم العقل المشار اليه وخلق من
فاضل انوارهم اي شعاعها انوار الانبياء وخلق من فاضل انوار الانبياء انوار المؤمنين واما
الملائكة فعلى اقسام اما الاربعة العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب الايمن
الاعلى لانه الغصن الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية والروح من الجانب الايمن الاسفل
والروح الذي على ملائكة الحجب من الجانب الايسر الاعلى وهو الحجاب الزبرجد والاسفل وهو
الحجاب الياقوت واما الملائكة الكروبيون فخلقوا من شعاعهم وهؤلاء الكروبيون من شيعتهم
من الخلق الاول وراء العرش وقد امر الله سبحانه واحدا منهم حين سأل موسى رب ارني انظر
اليك فتجلى ذلك الواحد للجبل فجعله دكا فاما من دونهم فمن شعاع الشعاع ومن شعاع شعاع الشعاع

وهكذا قال سلمه الله تعالى ومن ذلك الجهل الاول ثلاثة لعنهم الله ومن صفة المنافقون ان

ان المنافقين في الدرك الاسفل ومن شعاع الشعاع ابليس الكافرون فكيف تقابل المؤمنين

مع ابليس وتقابل الملائكة مع الكافرين اقول الذي ينبغي اولا تحقيق حقايق المذكورين ثم التقابل فاقول ان الجهل الاول مقابل للعقل الكلي كما دلت عليه احاديث العقل والجهل من الكافي وهو ضده ولم يكن ضد مناف لضده قبل الجهل الاول اذ لم يكن قبل العقل الاول خلق من الوجودات المقيدة لان العقل اول ما خلق الله يعني من الوجود المقيد فليس قبله خلق الا الوجود المطلق واما الماء الاول المسمى بنور الانوار وهو نور محمد ص وهو الوجود يعني الذي على الارض الميتة والارض الميتة التي هي الارض الجرز فهي خارجة من الوجود المقيد بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فهي ملحقة بالوجود المطلق لتوقف ظهوره عليها كالانسان في توقف ظهور الكسر عليها او انها برزخ بين الوجودين الا ان الآية المذكورة تدل على كونها من الوجود الراجح وهو الوجود المطلق لانه سبحانه يقول يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو قلنا انها من الوجود المقيد لم يكن بعيدا على ارادة كونها من الخلق والامر الخلق الا ان جعلها من الراجح ارجح لما هو معلوم ان اول ما خلق الله العقل يعني من الخلق فان كان العقل خلق خلقه الله سبحانه بنفسه واول مخلوق بالفعل هو العقل وهذا مخصوص بالوجود المقيد فيكون الضد فيما قبل العقل نفسه وهو ماهيته وانفعاله الموافق للفعل فلا تكون هنالك الماهية ظلمة وكيف تكون ظلمة بعد انتسابها الى وجودها وقد وصفها الله تعالى قبل هذا الانتساب بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلم تكن ماهية هي ظلمة قبل العقل بل هي نور بوجودها واما في رتبة العقل الذي هو اول الدهر فالماهية هي الجهل وقد قلنا ان العقل متاخر عن الحقيقة المحمدية والجهل خلقه الله بعد العقل فهو ضد له فلا يكون ضدا لما قبله فلا يكون احد من المنافقين الكبار ولا المشركين والكفار ضدا مقابلا لمحمد وآله الاطهار لان الضد والمقابلة انما يكونان في مقام واحد واما الجهل الاول فابليس لعنه الله والملائكة عليهم السلام تقابلهم الشياطين لعنهم الله واما الانبياء ع فيقابلهم المنافقون الكبار الذين ذمهم الله في كتابه فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة السفلى الثالثة من نار جهنم المسماة بالفلق وفي سفلها الجب و

والنواصب والمجبرة لكل واحد منهم تابوت ولكل واحد مع اخيه تابوت وهم في جوف الجب وابليس فوق
الجميع وغيرهم والمخصوصون بثمرة شجرة الجهل طلعها كانه رؤس الشياطين اي هم رؤس الشياطين
شياطين الانس وشياطين الجن والمغضوب عليهم من شيعتهم يقابلون من خلقهم الله سبحانه لرحمته
من خواص شيعة محمد وآله والضالون من شيعتهم يقابلون من لهم الشفاعة من محبي محمد وآله
واهل الاعراف من الفريقين متقابلان فالذين من اصحاب اليمين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم والذين من اصحاب الشمال مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم فالجهل الذي هو ابليس اي ظلمة مبدأ الغي والهوية المتناهية في شرق الظلم والفسق والفساد
وهذا الاصل الخبيث حقايق اهل النواصب كل بنسبته ومن فاضل جلتهم المغضوب عليهم ومن
دون ذلك الضالون والعقل الذي هو جانب الايمن من الحقيقة المحمدية وفاضله في الحقيقة نور
الانبياء ومن فاضل انوار الانبياء حقايق خواص الشيعة ومن دونهم المحبون وهذا ما فهمت من
المقابلة من آثارهم عم فالمسئلة ابقاك الله تم وهل يجوز لنا ان نقول ان سجين هو شعاع الجهل
الاول افيدونا كما يجوز ان نقول ان عليين هو تنزل العقل الاول الكلي وهو محل صور الطاعات
والاعمال الصالحات كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون لكن لا يجوز ان نقول ان سجين هو تنزل الجهل الاول في مراتب الادبار وهو محل
صور المعاصي والاعمال الطالحات كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم ويل يومئذ للمكذبين والاصل في ذلك ان الله خلق العقل في اعلى عليين وخلق الجهل في
اسفل سافلين بحكم اقتضاء المقابلة والمضادة فلما امر العقل بان ادبر فادبر حتى لا شيء وصل الى
التراب العذب ثم امره بان اقبل فاقبل صاعدا حتى وصل الى قاب قوسين وامر الجهل بان ادبر
فادبر صاعدا في نزوله حتى وصل الى التراب المالح والارض السبخة ثم امره بان اقبل فادبر هابطا بها
في صعوده حتى وصل الى الظلمة مبدئه فامتزج طرفا الادبارين فحصل اللطخ في مستضعفي الفريقين فتشابها
وتشاكل الامر والحاصل ان سجين في سلطنة الجهل ودرجة منه كعليين في سلطنة العقل ودرجة منه

وهي الدنية الثانية منه كذلك في نزول الجهل الذي هو صعود حسي وكذلك العقل عليون في الدنية الثانية منه
في نزول العقل الذي هو نزول حسي ومعنوي وعليون لوح من نور اخضر فيه كتب العلم صور
اعمال المؤمنين والانبياء وسائر المطيعين وصور نفوسهم فاعطى الله تلك الصور ما لها
من الهيئات الغير المتناهية فيما لا يزال وسجين لوح اسود مظلم مثل شجرة الخبيثة جعله ارض الظلمات
غضبه ونقمته كتب الجهل فيه صور اعمال العاصين وصور نفوسهم بالله الذي البس الاشياء
ملابس دواعيها فاعطاها سبحانه بالكتب من هيئات اعمالها ما لها من الهيئات الغير المتناهية
فيما لا يزال ولا يظلم ربك احدا فافهم ايدك الله ثم وفي بعض الاخبار يوهم ان المنافقين
والشياطين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين ع واما الكافرون فقد بكوا عليه كما ورد ان النار بكت
على الحسين ع فكيف يكون كذلك الا اذا قلنا ان طينة المنافقين والشياطين من الجهل الاول
وطينة الكافرين من سجين والحال ان اهل السجين لم يبكوا على الحسين ع والسجين الصخرة
وهو فوق النار اقول الذي يدل عليه العقل والنقل ان جميع ما في الوجود والمشية من
كل ذي هيئة وصورة مما في السموات والارضين وسكان العناصر والجماد بكوا على الحسين ع
ان بكاءهم على نوعين احدهما بمقتضى امكان ذي الهيئة والصورة وبهذا النوع بكى على الحسين ع
كل شيء حتى المنافقين والشياطين واهل الجحيم واهل سجين وهذا بكاء معنوي وهو على
اصناف منه ان كل واحد منهم يجد في نفسه ضعفا من شيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد
في نفسه رقة لشيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه خضوعا لشيء من الاشياء ومنه ان
كل شيء منهم يجد في نفسه ميلا لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه حاجة لشيء من الاشياء
ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه خوفا من شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه حذرا من
شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه رجاء لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم
يجد في نفسه غما لعدم ادراك شيء من الاشياء او لفوت شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم
يجدها عنده لامر مستقبل محبوب يخاف عدم ادراكه او مكروه يخاف وقوعه

وما اشبه هذه وكل هذه وما اشبهها بكاء او بناء الجدي بين طبيعته ويجري على كل من اشرنا اليه
من كل ذي هيئة وصورة من الخلق ومرادي بما يلغي الهيئة والصورة ذوالابنه حال وجدانيه
والى هذا المعنى اشرت بقولي في قصيدتي المقصودة في مرثية ابي عبد الله م الحسين شعر قلت
ما في الوجود دمعهم لم يكن :: الا عين تجري في اسواء :: كل انكسار ويحضوعى بر :: وكل صوت فهو نوح
الهاء :: اما ترى النخلة في قبرة :: ذات انفطار وانفراج فشا :: ما سعفها فيها انتهت اجرت ::
الالهات امامي شوى :: اما ترى الاصل واهلابة :: منذ الرياح فا حنين ملا :: اما سعفها النخل
ذا قبرة في حطن انرسل بدالبكا :: والسيف يجرى بحره باكيا له والدمع ينعي قائما وانشا تبكيه حر دجا ولها
على حسانه ولن تدفا العلى :: والله مارايت شيا بدا في الكون الا اذا بكا، على قتا مل هذه الابيات
تعرف ما اشرنا اليه وثانيها البكاء المعروف وجريان الدموع فيكون ذلك في محبيهم
ومن مبغضيهم وحالة علم التفاتهم الى جهة بغضه وعداوتهم وحالة التفاتهم الى عداوته
وبغضه ومآيه ومنهم من الحنق والغيظ عليه وعلى اتباعه ومحبيه لا يبكون عليه لشدة بعد قلوبهم
عن الرحمة وقسوتها عن قبول الخير فهو تاويل قوله ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجا
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
لما يهبط من خشية الله واما في حال غفلتهم عن شقاقهم البعيد من رحمة الله اذا ذكروا ما جرى عليه
وعلى اهل بيته وانصاره بكوا كما جرى من كثير منهم مثل خولى الاصبحي لعنه الله عليه فهو يسلب بنت
من الاطفال ويأخذ القطع منها من بنت سيد العابدين م وهو يبكي ولما سالته قال لعنه الله
ابكي لما جرى عليكم اهل البيت وهو من المنافقين واما اهل كل شي يبكي على الحسين م تبكيه الرياح
بعصفها والنار بلهبها والماء بجريانه وامواجه وجموده والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة
وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بارتفاعها وانهدادها والجدران بتقطرها وانهدامها والنبات بتغيره واصفراره ويبسه والافاق بتكدرها واغبرارها وحمرتها وصفرتها آه آه ثم آه آه
ما ادري ما اقول وتبكيه التجارة بخسارتها وكسادها والعيون بتكدرها والمعادن بفسادها

وللاشجار بخلالها والاشجار بيبوستها وبقلة ثمرها وبسقوط ورقها وبيبس اغصانها واصفرار ورقها
اما سمعت بكاء الاواني حين تنكسر من الخشب والخزف ومن المعادن تبكيه بانكسارها وبصوتها
حين الكسر اما سمعت هديل الحمام في الاوكار ونضيض الاشجار وامواج البحار وبكاء الاطفال
الصغار اما سمعت بكاء الاسفار بعدم ابنة العفار اما سمعت الليل يبكيه بظلمته والنهار بالا
سفار اما رايت تفتت الاحجار وغور الابار وقلة الامطار وغلاء الاسعار وفساد الا
فكار واختلاف الانظار وقصر الاعمار آه ثم آه ثم آه اجل لك الامر بما اجمله العزيز الجبار في
كتابه وقال في هذا الشان مصرحا بالبيان لمن كان لقلبه عينان وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم فقال ع في بيان ان المراد بهذه الاية ما ذكرنا في الزيارة الجامعة الصغيرة التي
في آخر المصباح للشيخ رحمه الله قال ع يسبح الله باسمائه جميع خلقه يعني ان كل شيء يسبح الله بالبكاء
على سيد الشهداء ع وبذكر مصابه الجليل وبنشر فضائله ومدائحه في مصائبه وقد قلت في هذا المعنى
في قصيدة رثيته ع بها: اما تاك لشيء بلا تلك فهي عجيبة كانت دار وجميع الخلق كلا باكي
او في مخاطبة يبدوا ابتعيك حين يبدوا :: وهو حال بمن كان نعب :: فلذاك قبل لك المحامدة والمدائح
في المصائب: الى آخر الابيات والحاصل هذا محصل الجواب والبيان ان كل شيء يبكي عليه الا الغال الشقا
الجعداوية وبعضه فانه في تلك الحال مطرود في رحمة الله التي وسعت كل شيء لانه حينئذ لعداوة
لا وجود لاصل عداوته لديه فلاجل ذلك قلنا هو في ظلمة موجعة لا تشملها رحمة الله التي وسعت
كل شيء صلى الله عليك يا ابا عبد الله ع بعدد ما في علم الله اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد
وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت
على قتله اللهم العنهم جميعا اللهم العن يزيد بن معاوية وابن مرجانة وشمر وعمر سعد وخولي
سنان اللهم العن يزيد بن معاوية اللهم العن يزيد بن معاوية اللهم العن يزيد بن معاوية
تلعنه اربع مرات بعدد اركان العرش واركان الوجود فالاولى بعدد النور الاحمر وبعدد الاشيا
وهو خلق وما يرتبط به والثانية بعدد النور الاخضر وهو الممات وما يرتبط به والثالثة بعدد

النور الاصفر وهو الحمرة وما يوسط به والرابعة بعدد النور الابيض وهو الذي قام يوسط به
لعنه الله لعدد ما في علم الله وفي كلم التسع الصخرة وهو في حجاب فيما ذكرنا اذ لا فرق بين الاعلى
والاسفل وانما الفرق هو حال الالتفات الى العداوة كما مر فافهم وقال وفقه الله لخير الدارين

واصلح له احوال النشأتين وبينوا رضي الله عنكم ومن والديكم ما معنى هذا الشعر في قولكم اما
ترى النخلة في قبره ذات انفطار وانفراج فنقول أقول مرادي ان النخلة والشجرة وبينهما
مقتضى الصنع المحكم واستقامة الايجاد بمقتضى استقامة طبيعة المصنوع ان يكون على هيئة التساوي
والاستدارة الصحيحة لحال لاستحالة التساوي الخطوط المخرجة من قطبها الى محيطها فكانت النخلة
لها سعف شديد على راسها قبة وكان مقتضى الصنع المحكم والايجاد المتقن اي يجريا على حسب
قابلية المصنوع ما لامر الواقع في كل مصنوع كذلك واذا اختلف طبيعة المصنوع جرى الصنع والايجاد
على حسب اختلافها فاما النخلة اخت الاشجار واقربها من الحيوانات ولهذا تستأنس وتستوحش
وتخاف وتعشق وغير ذلك من صفات الحيوانات ولاجل ذلك امر الشارع ع بوضع جريدتين
من النخل مع الميت تؤنسه ويستأنس بهما عن عذاب الوحشة ما داما اخضرين لان رطوبتها
هي النفس النباتية فيستأنس بهما ولانها اما النخلة انما سميت نخلة لانها من فاضل طينة ابينا
آدم ع فلذا قال ص اكرموا عمتكم النخل يعني انها اخت ابينا لانها خلقت من فاضل طينته فكانت
النخلة اخت الاشجار واقربها الى الحيوانات في الرتبة فيلزم من ذلك استقامة طبيعتها ويلزم
من استقامة طبيعتها امتثال لخلقتها فيكون السعف المحيط براسها مستديرا بحيث يحصل من
تساويه ان يكون عليها قبة صحيحة الاستدارة وقد قال بعض الشعراء في وصف النخل وحسن
خلقته وحسن طلعه وثمره: كان النخيل الباسقات وقد بدت :. لناظرها يوما قباب زبرجد
وقد علقت في عنقها منه لها :. قناديل ياقوت بامراس عسجد فقال قباب زبرجد يعني
كانها قبة زبرجد اخضر وهذا ينبغي ان تكون كذا لاجل استقامة قابليتها لكنا الان نراها
قبة غير معتدلة الاستدارة بل فيها انفطار اي انشقاق وانفراج اي منعرجة فهي غير صحيحة الاستدارة

السبب فی ذلك الاختلاف الذی جری علیها واصابها بسبب عدم الاستقامة وعدم الاستدارة الصحیحة حتی کانت القبة التی علی راسها من سعفها منفطرة منفرجة لهوی اهل البیت من مصائب سبط الرسول ص وفرخ علی والبتول ع وقلت عند هذا البیت ما سعفة فیها انتهت اجزت: الا لها حزن امامی شوی ۞ یعنی ما فیها سعفة انتهت ای تم نموها اجزت ای واجزت بمصائب الحسین ع لانها قبل ان ینتهی نموها لم یجزها الملائکة الموکلین بنموها والا لانقطع تسبیحهم لله تعالی لانهم لیسبحون الله تعالی بتنمیة هذه السعفة الی ان یتم نموها اجزوها بمصائب الحسین ع فتلتوی وتیبس لانها تبکی علی الحسین ع بذبولها ویبسها وتخرج دموعها علیه ع بالرطوبات التی تتحلل منها ولو ان الملائکة الموکلین بنموها اجزوها قبل تمام نموها بمصائب الحسین ع یبست ولم تجر فیها المادة فاذا یبست قبل التمام انقطع تسبیحهم الله تعالی وکلهم بان یسبحوه بتنمیتها الی ان یتم نموها فاذا تم نموها امرهم بالصعود الی مراکزهم من الوجود فکانوا فی مراکزهم یسبحونه الی یوم القیمة فلذا قلت ما سعفة فیها ای فی النخلة انتهت ای نمت نموها اجزت ای اجزتها الملائکة بعد تمام نموها بمصائب الحسین ع وما جری علیه یوم کربلاء ونفسی له الفداء الا وحزن امامی شوی لها ای شواها واحرقها حتی یبست قال

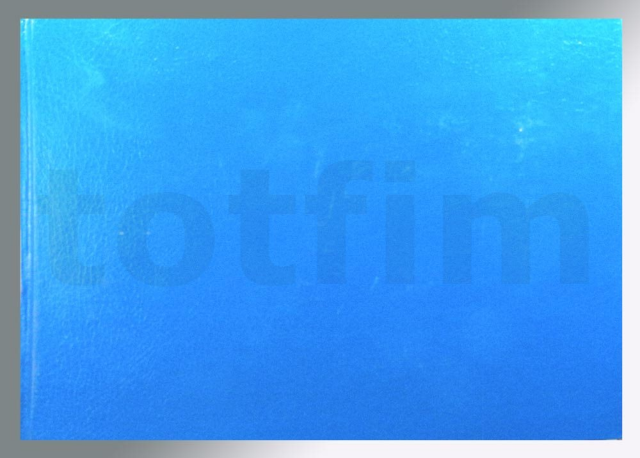
سلمه الله وما هذه الیاء فی کلامکم الشریف فی المرثیة والزاعبی عفنا هل هی الیاء الحاصلة من اشباع الکسرة ام شیء اخر اقول الزاعبی هو الرمح الطویل والیاء النسبة منسوب الی زاعب اسم بلد وا لعزمی بالعین المعجمة هو الهدف الذی یرمی بالسهام وهو المسمی بالنشان وانما خففت الیاء لضرورة الشعر وهذا ظاهر قال سلمه الله ووفقه لمرضاه وبینوا اعلی الله درجاتکم لای شیء کانت الزوجتان المخلوقتان من مکان واحد وهو الضلع الایسر من الزوج کان کل واحد منهما للاخر کذلك والحال ان المناسب کان بالعکس من الالفة والمحبة اقول عبارتکم مشتبهة علی ما عرفت مرادکم منها فان اردتم ان الزوجین المخلوقین من رجل واحد کیف یکونان لرجلین فالجواب اعلم انهما لم یخلقا من واحد بل کل واحدة من زوجها

نعم قد تكونان من زيد مثلاً فالتي كانت له خاصة ثم لم تختلط طينتها بغيره والتي كانت قد اخذها
عمرو وطينتها من زيد فهي قد اصابها اللطخ من طينة عمرو فلذلك اخذها فاذا كان يوم
القيمة ورجع كل شيء الى اصله رجعت الى زيد وبيان هذا اللطخ ان طينتها من طينة زيد
من نفسه واصابها اللطخ عارض من عمرو وذلك بملاقاة ظاهرة فلما خرجا الى هذه الدنيا
تزوجها عمرو للعلاقة الظاهرة ومعنى ذلك انه تزوجها لمالها او لجمالها او لاجل
كون اهلها اهل عزة بين الناس ورغبة في القرب اليهم وامثال ذلك من انواع
اللطخ فاذا كان يوم القيمة زالت العوارض ورجعت على احكام الذاتيات فتكون
لزيد ومن اجل هذا السبب قد تتزوج المراة عشرة رجال في الدنيا وفي يوم القيمة انما
تكون لواحد منهم بل قد تكون من غيرهم اذا كانت ملاقاتهم بما ذكرنا وان اردتم معنى
نحو هذا فلم يحضرني قلم عرفت ان كان بين هذا اجبته والله سبحانه اعلم بالصواب
اصلح الله احوالكم ويبتلوا رحمكم الله ان امثال هذه المسائل تفضل من الله ثم ام لا
العسر والحرج ام هو ظاهر في الواقع مثل النجاسة الممزوجة بالرماد المطروحة في الطرق
المسحوقة وصار كله غبارا ومثل بول الاطفال في تراب الحجرة الواقعة فيه الغبار التي
وقعت في الهواء المكتنفة بذلك وصارت مكتنفة كناسة طاهرة اعلم
ان الله سبحانه خلق الاشياء طاهرة وما حكم به عليها فهو مطابق للواقع والواقع عند الله
سبحانه هو ما دل عليه من الواقعي الوجودي والواقعي التشريعي اما سمعت الله سبحانه
يقول في شان من يقذف المحصنة فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون فحق له عند الله هم الكاذبون اي في الواقعي التشريعي وان كان صادقا في
الواقعي الوجودي واذا خالف الواقعي التشريعي فتكون الطهارة على الظاهر لاجل عدم
ارادة العسر بالمكلفين واما في نفس الامر فاعلم سبحانه اذا حكم عليك بحكم مثلا كما في هذه
المسئلة فحكم الله ان تاتي امتثال امره الواقع فلا كلام وان خالف الواقع وانت قد

قد امتثلت امره فالذي اثم وان كان لا يقول به الناس او لا يعرفونه ان الله تعالى اذا
حكم عليك وامرك باستعمال هذا الشيء على ظاهر الطهارة ولم يعلمك بشيء خلاف ما امر
به كان لو استعملت الاشتباه اثما بامر ملائكته معكلين بذلك ينقلون عما امرك به الاجزاء النجسة
حتى لا تباشر بامره الا ما هو طاهر عنده لانه عليم بكل شيء وقادر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء فاذا
كان انما يامرك باستعمال الطاهر على ما تفهم انت بحسب ما امرك به فاذا فهمت من امره شيئا طاهرا
وقد امرك باستعماله وهو لا يامرك الا باستعمال الطاهر فاستعملته امتثالا لامره وكان في الواقع
فيه نجاسة فانه يعلمها فيامر ملائكته ينقلون ما في ذلك من النجاسة فانه لا يعلمها ولا يكون
عنده ذلك طاهرا حتى تنقل الملائكة النجاسة او يغيرها ويحيلها بقدرته الى الطهارة كما يحيل
نجاسة العذرة الى الطهارة باحالتها ترابا لانه ثم يقول في ذلك عند الله هم الكاذبون
وكيف يكونون كاذبين وهم صادقون في الواقع فاذا كان عالما بهم كانوا عنده صادقين فكيف
يكونون عنده كاذبين وصادقين فيحصل التناقض عنده وهو على كل شيء قدير فيعدم المنع
من التناقض باعتبار حيثيتين لا موجب له فان دفع التناقض اصلا اولى من دفعه بالحيثيتين
١٢٢٩ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه احمد بن زين الدين في العاشر من شهر القعدة سنة
تسع وعشرين ومائتين والف من الهجرة حامدا مصليا مستغفرا تائبا وقد تم الكتاب بعون الله الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين انه قد التمس مني الاخ الروحاني الشيخ علي ابن الشيخ علي بن المقدس الصالح
ابن يوسف اعلى الله مرتبته ورفع درجته ان اكتب على هذا الحديث الآتي ما يحضرني من بيان
المراد فان شراحه لم يقفوا على شيء من المراد منه لانه من اصعب ما ورد لخروجه على خلاف
ما تعرفه العقول المنفقة وانما هو جار على ما تعرفه الائمة المؤيدة فاعتذرت منه لشدة
صعوبة ذلك وتقصيري عن المقال ولكثرة اشتغال البال بالحل والترحال فلم يقبل مني عذرا فجعلت


totfim